بجملته قسمته للجراكسة واما جانم واغات
الاذكشارية فانهم لا زالوا سايرين على شاطي
النيل حتى لحقوا بالمراكب المنقلبين من الامير
شازبك كما تقدم فقتلوا وانخوا في البيار فلما
راهم قانصوه الغادلي طلعوا في المراكب بين منهم
فرجع متاسفا الذي لم يبلغهم وقد كان
السلطان طومان باي افتقد من قتل منهم ه
فوجدهم خمسة وثلاثين رجلا بالبندق فلما
علم السلطان سليم بذلك كادت تنزف من
الغم وارسل خلف خيربك وقال له قد غدرت
بنا وادخلتنا في بلاد هولا ولا احد يستميل عليه
ترك بلاده ولو ان طومان باي اعطاني
السكة والمنبر لرجعت عنه من الشام ولا
دست هذه الارض برجلي فقال له خيربك
يا مولانا السلطان ان طومان باي رجل
عاقل وانا اعلم انه ليس له رغبة في ان يكون
ملكا وانما السلطان الغوري اوصى امراءه
انه

انه ان اصابه شي يسلطنوا عليهم طومان باي لما
يعلموا من عقله وزهده وفروسيته وشجاعته
فانه فريد عصره وبعده الامير شازبك الاحول له
والامير علان قد عاف وجاني خبره انه جاته زردبطانة
في فخذه كسرته وكرتباي الوالي قطعت راسه كفيت
شره فقال السلطان والله يا خيربك عمري ما رايت
مثل قوة قلب كرتباي ولا قدرته وهو واقف بين
يدي متحقق انه لم يبق له منا خلاص مع ذلك
اقول له يا ربدات ابقي عليه واعفي عنه واجعله
من امرائي فلم يرض ولم تنكسر نفسه لشي من ذلك
واختار الموت ولم يدخل تحت طاعة عدوه فلو
علمت ان هولا القوم بهذه الصفة ما دخلت
لهم ديارا ابدا ولكن انت غريتني واطمعتني
في اخذ هذا الاقليم فانظر كيف تصنع وربي
نفسك كيف تعرف والا فني نفسك وناخذ
راسك واغتاظ السلطان من خيربك غيظا
شديدا فخرج من عنده وهو اعمى اصم لا يعلم

Copyright © King Saud University